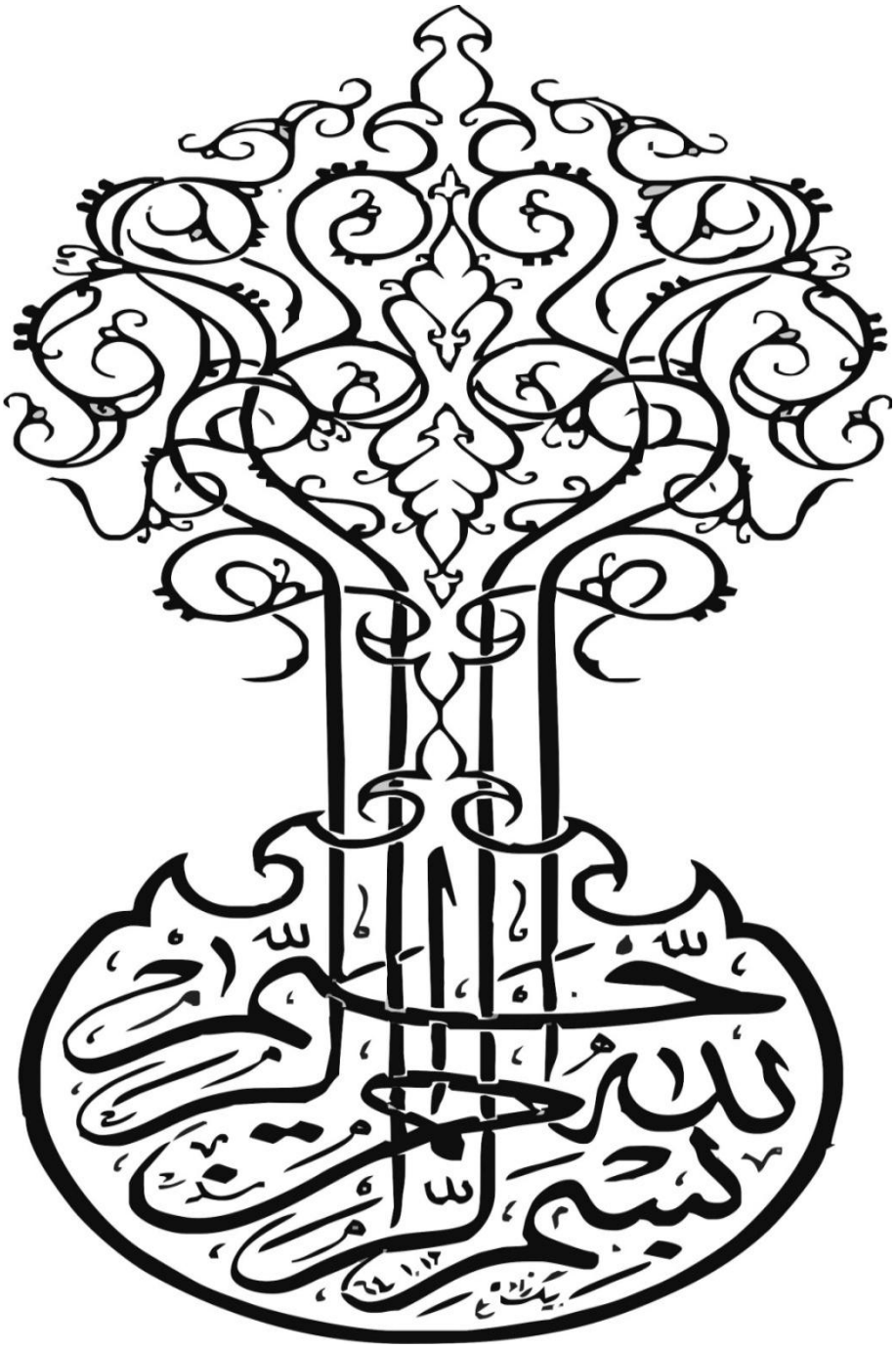
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أصفهان

كلية اللغات

فرع اللغة العربية

رسالة للحصول على شهادة الماجستير في فرع اللغة العربية وآدابها

شرح عشر قصائد من ديوان الطغرائي الأصفهاني

(من قصيـــدة رقم "11" إلى قصيـــدة رقم " 20")

الأستاذ المشرف

الدكتور عبدالغني إيرواني زاده

الأستاذ المشرف المساعد

الدكتور سيد محمد رضا ابن الرسول

الإعداد

فهيمه ميزرائي جابري

مهر 1391 ه.ش

کلیه حقوق مادی مترتب بر نتایج مطالعات، ابتکارات و نوآوری‌های ناشی از تحقیق موضوع این پایان‌نامه متعلق به دانشگاه اصفهان است.

دانشگاه اصفهان
دانشکده زبان‌های خارجی
گروه زبان و ادبیات عربی

پایان‌نامه کارشناسی ارشد رشته زبان و ادبیات عربی

خانم فهیمه میرزائی جابری

تحت عنوان

شرح عشر قصائد من ديوان الطغرائي الأصفهاني

(من قصيدة رقم "١١" إلى قصيدة رقم "٢٠")

در تاریخ ۱۳۹۱/۷/۲۹ توسط هیأت داوران زیر بررسی و با درجه **عالی** به تصویب نهایی رسید.

۱ ـ استاد راهنمای پایان نامه دکتر عبدالغنی ابروانی‌زاده	با مرتبه علمی دانشیار	امضاء
۲ ـ استاد مشاور پایان نامه دکتر سیدمحمدرضا ابن‌الرسول	با مرتبه علمی استادیار	امضاء
۳ ـ استاد داور داخل گروه دکتر محمد خاقانی	با مرتبه علمی استاد	امضاء
۴ ـ استاد داور خارج از گروه دکتر سیدعلی میرلوحی	با مرتبه علمی استاد	امضاء

مدیر گروه زبان و ادبیات عربی
دکتر سیدمحمدرضا ابن‌الرسول

التقدير والشكر

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى.

أحمد الله الذي أمدّني في جميع مرافق الحياة ومنّ عليّ لإنجاز هذه الرسالة وأقدّم جزيل شكري وامتناني إلى أستاذي الفاضل، الأستاذ المشرف الدكتور إيرواني زاده، الذي بذل جهداً كثيراً في إشرافه على رسالتي وساعدني في سبيل إنجاز هذه الرسالة، كما أشكر الدكتور سيد محمدرضا ابن الرسول على إرشاداته القيّمة في مسير إعداد الرسالة.

چکیده

طغرایی شاعر عربی سرای معروف ایران در قرن پنجم هجری است. نام او حسین بن علی و کنیه‌اش ابو اسماعیل است. در اصفهان زاده شد و از بزرگترین شاعران عصر خود بود. علاوه بر قریحه شعری‌اش توجه او به دیوان شاعران گذشته در استواری شعر او بسیار مؤثر بوده است. او مانند اغلب شاعران معاصر خویش، ادب جاهلی و ادب عصر نهضت را در شعرش فراهم آورده و «لامیهٔ العجم» او نمونه بارزی از این پدیده است. به همین جهت ادبای بسیاری این قصیده او را در معرض شرح و تحلیل قرار داده‌اند. ده قصیده نخست دیوان او توسط دانشجوی کارشناسی ارشد دیگری (خانم سیده رقیه احمدی) مورد شرح و تحلیل قرار گرفته است.

در این رساله پس از گزارشی مستند درباره زندگی شاعر، به شرح ده سروده دوم دیوان شاعر مشتمل بر بیش از یکصد و هفتاد و پنج بیت پرداخته‌ایم، مضامین این قصائد بیشتر در «وصف» است.

پژوهشگر پس از آوردن یکایک بیتها با حرکت‌گذاری کامل شرح خود را در پنج بخش ارائه کرده است.

۱. المفردات: که به شرح واژگان و تعابیر به کار رفته در بیت با استناد به کتب لغت معتبر اختصاص دارد.

۲. الإعراب: که به بیان نقش دستوری کلمات و جمله‌ها مربوط می شود.

۳. البلاغة: که در آن به ذکر نکات بلاغی بیت اعم از معانی و بیان و بدیع توجه شده است.

۴. المعنی: که ذیل آن معنی بیت به زبان عربی آمده است.

۵. المعنی بالفارسیة: که به ذکر معنی بیت به زبان فارسی اختصاص یافته است.

چنانچه بیت دارای روایتهای مؤثر در معنی بوده، بخشی دیگر تحت عنوان «الروایة» نیز افزوده شده است.

واژگان کلیدی: طغرایی ،. شعر عربی در ایران،. ایرانیان عربی سرا، ـ شرح دیوان.

الملخص

كان الطغرائي شاعراً إيراني المولد عربيّ الإنشاد في القرن الخامس للهجرة، اسمه حسين بن علي وكنيته أبو اسماعيل ولد في أصفهان وكان من أكبر شعراء عصره، فكان له فضلاً عن قريحته في إنشاد الشعر تتبع في دواوين أسلافه تتبّعاً أثّر تأثيراً كبيراً في متانة شعره ورصانته، فجمع في شعره بين الأدب الجاهلي وأدب عصر النهضة وقصيدته «لامية العجم» من مظاهر هذا الأمر.

ولهذا اهتمّ كثير من الأدباء بشرحها وتحليلها؛ قد شرحت طالبة الماجستير سيدة رقية أحمدي القصائد العشر الأولي ولكن قصائده الأخر ى لم يعتن أحد بشرحها وتحليلها؛ فقصدنا في هذه الأطروحة شرح عدد منها من حيث اللغة والنحو والبلاغة والأدب.

في هذه الأطروحة بعد مقدّمةٍ حول حياة الشاعر قمنا بشرح القصائد العشر الثانية من ديوانه المشتملة علىٰ مئة وسبعة وخمسين بيتٍ أكثرها في الوصف. فتمّ الشرحُ بعد ذكر الأبيات بيتا بيتاً وتشكيلها الكامل في خمسة أقسام:

1. اللغة: يختصّ هذا القسم بشرح الكلمات والتعبيرات المستعملة في البيت.
2. الإعراب: وما يتعلق بالنكات النحوية في البيت.
3. البلاغة: يختص بذكر مايتصل بالمعاني والبيان والبديع.
4. المعنى: وهو نثر البيت بعبارات سهلة.
5. المعنى بالفارسية: ذكرناها بعد معني البيت باللغة الفارسية.

وأتينا أيضاً بما في النسخ الأخرى للديوان إذا كان له أثر في المعنيي أتينا به تحت «الرواية».

اللغات الرئيسية: الطغرائي، الشعر العربي في إيران، شعراء العربية الفرس، شرح الديوان.

فهرس المحتويات

العنوان **الصّفحة**

الفصل الأوّل: كليات البحث

التمهيد 1

1 - 1 - أغراض البحث 1

1 - 2 - أهمية البحث 1

1 -3 - استخدام نتائج البحث 2

1 - 4 - أسئلة البحث 2

1 - 5 - منهج البحث 2

1-6- حياة الطغرائي 2

الفصل الثاني: قصيدة رقم «11»

2 -1 - في الدهر 6

الفصل الثالث: قصيدة رقم «12»

3 - 1 - في الشكاية 37

الفصل الرابع: قصيدة رقم «13»

4 - 1-في الكرمة 84

الفصل الخامس: القصائد السبع الاخرى

5 -1-في الشمعة 100

5-2-في الصفة الآذريون 106

5-3-في الورد الأصفر 107

5-4-في الصفة الغيم 112

5-5-في السماء والمجرة 116

5-6-في مقابلة النيرين 121

العنوان **الصّفحة**

5-7-في الغرام.....122

5-8- منابع و مآخذ 127

الفصل الأوّل

التمهيد

كان الطغرائي من أكبر شعراء عصره وكان يتمتع بقدرة فائقة وقريحة وقادة، فقد كان لإقباله على دواوين أسلافه من الشعراء أثر كبير في رصانة شعره، فتمتعه بتلك الدواوين ومظاهر تأثرها أمر لا يحتاج إلى دليل، والطغرائي كأغلب شعراء عصره قد جمع بين الأدب الجاهلي وآداب عصر النهضة وقصيدته المسماة بلامية العجم أصدق شاهد على هذا من الجمع بين الأدبين كما تناولها كثير من الأدباء بالشرح والتحليل؛ قد شرحت طالبة الماجستير سيدة رقية أحمدي القصائد العشر الأولى ولكن قصائده الأخرى لم يعتن أحد بشرحها وتحليلها فقصدنا في هذه الأطروحة شرح عدد منها من حيث اللغة والنحو والبلاغة والأدب. ونكتفي بشرح قصائده العشر الثانية من ديوانه المطبوع. وبما أنّ الشاعر كان حاذقاً في اللغة العربية وآدابها عمد إلى إبراز قدرته اللغوية ومهارته في استخدام الألفاظ والتلاعب بها وهذا مما يطلبه عصره من الصناعات اللفظية ولاشك أنّ المناسبة تقتضي تحليل الصناعات الأدبية في شعره وبيان مظاهر التكلف لديه أيضاً.

1-1- أغراض البحث:

الغرض من دراسة شعره هو شرح وتبيين عددٍ من قصائده.

1–2– أهمية البحث:

كان الطغرائي شاعراً أصفهانياً له ديوان شعر بالعربية وكانت الثقافة الفارسية أبعد تأثيراً في البيئة العربية في عصره ولهذا فإنّ دراسة آثاره وأفكاره ستساعدنا على دراسة الثقافة الإيرانية والأدب الإيراني ومدى تأثر العرب بالمعارف الإيرانية وثقافتها وتثبت أنّ الإيرانيين وضعوا آثاراً خالدة في مجال الشعر العربي وأدبه كما أبرزوا تفوقهم في كثير من العلوم والفنون الأخرى.

1–3– استخدام نتائج البحث:

يمكن أن نستخدم نتائج هذه الدراسة في إعداد نصوص لمادة «الأدب العربي في إيران» وقراءة نصوص النظم والنثر في العصر العباسي.

1–4– أسئلة البحث:

1- ما أهم الجوانب النحوية والبلاغية الموجودة في الديوان طغرائي؟

2- ما هي المعاني الجديدة في الديوان طغرائي؟

1 – 5 – منهج البحث:

تحليل النص وتبيينه.

حياة الطغرائي (1119/ 413)

هو أبو اسماعيل حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد المعروف بالألقاب والنعوت: مؤيد الدولة، والأستاذ المنشي، الكاتب، وفخر الكتاب، وعميد الملك والإمام العلامة وإن غلب عليه الطغرائي.

ولد الطغرايـــى عام 353 هـــ /1016 م وفي رواية أخرى ولد ما بين سنتي 450- 455 في جي من أصفهان في أسرة شريفة نجيبة. ولقد قال بعض أنّ هذه الأسرة من أولاد «أبي الأسود الدئلي» وقد أطلق عليه لقب اللخمي أيضاً ويحتمل أنّ فردا من هذه الأسرة كان قد هاجر في إحدى الهجرات العربية إلى إيران ونزل أصفهان وسكنها لأن العرب استوطنوا أصفهان منذ دخلها الإسلام. وعلى أي تقدير فقد كان الطغرائي إيرانياً سواء كان من أولاد المهاجرين العرب أم لم يكن؛ لأنَّ المورخين قد اعتبروهم من المواطنين و لم يطلقوا عليهم لقبا آخر من الألقاب التي كانت تطلق على الأجانب والغرباء (الثعالبي 124).

ولانعلم من حياته إلّا قليلا؛ فهو أحبَّ فتاة كانت في ذروة الكمال وكانت جميلة عفيفة واختارها زوجة لنفسه في شبابه وقد فاز بها من بين يأس وخيبة. ولكن عهد هذه السعادة الزوجية كان قصير المدة، فماتت زوجته فأضاع الشاعر رشده وفقد صبره و لم يبق له سوى الهم والحزن وأنشد أشعارا

خلّدت ذكرياتها. وأقسم على ألا يختار زوجة أخرى ولكن ضروريات الحياة صرفته عن رأيه فتزوج مرة ثانية ورزقه الله ولداً.

وبعد هذا نجد مؤيد الدين الطغرائي في الديوان السلجوقي يستعين بالرجال المتنفذين في عصره لينال مطامحه وأهدافه، ولقد كان أبو المحاسن مجد الدولة معين الملك محمد بن فضل الله الملقب بـــ «سيد الرؤساء» أول شخص أقبل عليه الطغرائي وكان أبوه كمال الدولة من كبار الشعراء والكتّاب. وتوحّد الطغرائي بعد معين الملك وضاقت به الحال وكان في هذه الحالة السيئة حتى استوزر السلطان م ؤيد الملك بن نظام الملك بعد كمال الدولة وانتخب مؤيد الملك الطغرائي للنيابة عنه، ولكن وزارة مؤيد الملك لم تطل تبعا لذلك نيابة الطغرائي، ولاندري ماذا فعل الطغرائي وكيف عاش بعد هذا. وقيل إنه كان متصديا في ديوان الطغراء والاستيفاء في عهد ملكشاه وكما خدم الطغرائي الر ؤساء والوزراء خدم السلطان ملكشاه بن آلب أرسلان.

وفي سنة «504 هـــ» مدح السلطان محمود بن محمد السلجوقي قبل جلوسه على عرش السلطنة وشرح فيها اعماله السابقه وربّما كان من آثار هذه القصيدة أن أصبح نائباً في ديوان الطغراء الذي كان يشغله محمد العميد الطغرائي بعد أن مات.

و لم تدم له عزته هذه فقد بدأ الوشاة بالسعاية به وكانوا يحسدونه ويسعون ليطردوه عن طريقهم واقتربوا من هدفهم وغيروا عليه رأي السلطان، فلم يبق له ذلك الاسم والنفوذ وفقد نفوذه ومقامه وأصبح حزيناً؛ فانتهت هذه الدسائس إلى عزله وانزوائه وعزم الشاعر علي الهجرة وإثر عزله وانزوائه كتب قصيدتين وهما من خير ما قال وهما أثره الخالد «لامية العجم» المشهورة :

أصَالةُ الرّايِ صَانَتْني عَنِ الخَطَلِ وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زَانَتْني لَدَي العَطَلِ

(الطغرائي 301)

وبائية لاتقل عنها في الإعراب عما في قلبه الجريح من ألم وسخط ومطلعها:

أهابَ به داعِي الهَوَى فأجابا وعاوَدَه نُكْسُ الصَّبا فتَصابَى

(السابق 66)

فقد عاد يقضي فترة عزلته في أصفهان وينصرف إلي الكيمياء والتأليف فيها حتى سنة «509 هـ» حيث يظهر وكأنه جعلوه متصديا في ديوان الطغراء ثانية إذ نرى في السنة نفسها أن الحريري يبارك الطغرائي – في رسالة كتبها – بولاية الطغراء بأصفهان.

وفي سنة «511هـ» توفي السلطان محمد وانتابه ابنه محمود في السلطنة بعده وأعطى صدارة الطغراء والإنشاء إلى الطغرائي وظلّ يدبره حتى أمره السلطان بملازمة بيته وعزله، واستقرّ الشهاب أسعد في مكانه، وربما كان هذا من بعض دسائس السميرمي عليه لأنه كان يبغض الأستاذ، لقد كان لمحمد بن ملكشاه ولد آخر اسمه مسعود كان قد عينه حال حياته أميراً على الموصل والشام.

فذهب الطغرائي بعد عزله إلى الموصول على أمل أن يحتاز الوزارة فعينه مسعود وزيرا له وفي هذه الأثناء كتب شخص باسم دبيس بن صدقة المزيدي إلى جيوش بك أتابك مسعود يحثه على طلب السلطنة من محمود للملك مسعود ووعده المساعدة وكان الطغرائي طريداً من جانب محمود. فطبيعي أن ينضمّ إلى هذه المؤامرة مع أنه كان من الذين يحرصون على سلامة البيت السلجوقي وحكومته. ومن دعاة وحدته، فبلغ الخبر السلطان محموداً؛ فكتب إليهم وهددهم إن خالفوه ووعدهم الإحسان إن أطاعوه. فلم يصغوا إلى قوله وخطبوا للملك مسعود بالسلطنة وضربوا له النوب الخمس وكان ذلك علي تفرق من عساكر السلطان محمود، فقوي طمعهم وأسرعوا السير إليه ليلقوه وهو مختف في العساكر فاجتمع إليه خمسة عشر ألفاً والتقوا عند أسد آباد قرب همدان وسط ربيع الأول من سنة «524هـ» واقتتلوه بكرة إلى آخر النهار وكان البرسقي في مقدمة السلطان محمود وأبلى يومئذ بلاء حسناً فانهزم عسكر مسعود آخر النهار وأُسِرَ منهم جماعة من أعيانهم ومقدميهم، وأسر الأستاذ أبو اسماعيل وزير مسعود – وكان أول من أخذَ، فأخبر الوزير كمال الملك – السميرمي به فقال للشهاب أسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصر أخي كمال الملك: هذا الرجل ملحد. فقال الوزير من يكن ملحداً يستحق أن يقتل وقد أقام أقواماً فشهدوا عند السلطان محمود أن الطغرائي زنديق وأنه لايتدين بدين الإسلام فقال السلطان «.... قد ثبت عندي فساد دينه واعتقاده » وأمر بقتله فقتل بين يديه صبراً في ربيع الأول من عام «515 هـ» وكانت وزارته سنة وشهرا وقد جاوز الستين سنة (جواد طاهر 117).

والآن إليك قصيدته البائية التي فيها التشكي من الدهر وجفاء الحبيب واللوم المفرط من قبل المحبوبة والتلهف على أيام الشباب وصحبته الأخيار.

الفصل الثاني

في القصيـــدة رقم أحد عشر نرى الشاعر يـــشكو من الدهر و يـــذكر معاناته، ويـــطلب من حبيـــبته أن لا تنكر عليـــه ذلك؛ لأنه ربما يـــصاب رأس الرمح وتنآد منه الكعوب، وبعد ذلك فانه يـــستقيـــم في سلوكه ويـــعتدل لأن الحيـــاة الدنيـــا فيـــها صعود وهبوط. ويـــشكو في القصيـــدة من نكران الحبيـــب وعدم معرفته إيـــاه بأحواله ويـــذكر تكرمه ورفعة أخلاقه وسلوكه الطيـــب في المعاملة ونزاهة شيـــمه. ويـــنوه إلى صبره وحلمه امام المصائب والمكاره وأنه لا يـــرهب الموت متى آتى وحيـــث نزل ولا يـــخاف لقاء الأعداء، وساحات القتال والمعارك تشهد له بذلك. ومن بعد ذلك فهو يـــأسف على الماضى وما فات منه من ادراك المتطلبات من الصحبة والمرافقة لبعض الأصدقاء الذيـــن وصفهم في الأبيـــات التليـــة من القصيـــدة قائلا:

(11)

1- تَصْعِيدُ هذا الدَّهرِ والتَصْوِيبُ مِثلي عَلَى حَالَيْهِما مَغلُوبُ

2- لاتُنكِري أنّي تَغَيَّرَ شِيمَتي فَالرُّمْحُ قَد يَنْآدُ مِنْه كُعُوبُ

3- لاتَعْجَبِي أني شَكَوتُ فإنَّهُ قَدْ يَظْلَعُ المُتِحَسِّرُ المَنكُوبُ

4- أجْري عَلَى عِرْق المَكَارمِ مِثلَما يَجْرِي عَلَى أعْرَاقِهِ اليَعْبُوبُ

5- وَمَلِيحَةِ الشَّكْوَي إلِيَّ مُلِيحَةٌ مِن صَرْفِ أيامٍ لَهُنَّ دَبِيبُ

6- أنحَتْ علَّيَّ بِلَومها ولَقَد دَرَتْ أَنِّي عَلَى عَجْمِ الزمانِ صَلِيبُ

7- وَاسْتَنْزَلَتْنِي عَن يَفَاعِ أبيَّتِي ثُمَّ انْثَنَتْ وَرَجاؤُها مَكْذُوبُ

8- وَلَقَلَّمَا عَادَ الرَّجاءُ مُصَدِّقاً حَيْثُ الْتَوَى وتَعَثَّر المَطْلُوبُ

9- ورَأَتْ وَمَا عَرَفَتْ نَزَاهَةَ شِيمَتِي أنّي عَلَى جُرَعِ الحِياضِ أُلُوبُ

10- غُرَّتْ بِتَرْجِيمِ الظُّنُونِ فَأخْطَأَتْ والظنُّ يُخطِئُ مرةً ويُصِيبُ

11- أوَ مَا دَرَتْ أنّي أُنَزِّهُ شِيمَتِي كَيْلا أبيتَ وعِرضِيَ المَسْبُوبُ

12- أرْوِي بِشُرْبِ الضَّبِّ مُجْتَزِئاً به والْمَاءُ سَلسَالُ المَذَاقِ شَرُوبُ

13- وأَصُدُّ دُونَ الوِرْدِ والوُرَّادُ أر سالٌ كَمَا ازْدَحَمَ القَطا الأُسْرُوبُ

14- وأصُونُ نَعْلِي أنْ تَمَسَّ مُواطِئاً عِرضِي بِوَطْءِ تُرَابِها مَثْلُوبُ

15- وأكُرُّ حَيثُ السَّيفُ فوقَ جَماجِمِي وَالمَوتُ حَدُّ سِنانه مَذْرُوبُ

16- لَا الْهَوْلُ يَمْلَأُ نَاظِرَيَّ وَلَا الرَّدَى عِنْدِي مَرِيرٌ طَعْمُه مَرْهُوبُ

17- فَلْيَبْلُوَنَّ أخا عَزَائِمَ عِنْدَها اِلا الْبَسَالَةَ وَالسَّمَاحُ غَرِيبُ

18- فِي حَلْقِ كُلِّ مُكايدٍ مِنه شَجَاً وَبِصَدْرِ كُلِّ مَنَابِذٍ أُلْهُوبُ

19- فُجِعَتْ بِهَا نَفْسِي وأيامُ الفَتَى نَسَماتُ أرواح لَهُنَّ هُبوبُ

20- وَاهَاً لأيامٍ لَهَوتُ بِطِيبِهَا غُصْنُ الصِّبا مَا بَيْنَهُنَّ رَطِيبُ

21- فَإذَا اعْتُزِيْنَ فَإنَّهُنَّ شَواغِلُ وَاِذا انْقَضَيْنَ فَإنَّهُنَّ كُروبُ

22- وَلَقَد لَبِسْتُ رِدَاءَها فَنَزَعْتُهُ عَلَى عَاتِقَيَّ وهَل يَدُومُ قَشِيبُ

23- ومُحَاذِرٍ وَخْزَ الهَوَانِ صَحِبْتُه فَسَرِي بِضَوء جَبِينهِ الأُرْكُوبُ

24- يَخْطُو رِقَابَ القَوْمِ وَهْوَ كَأَنَّهُ عَوْدٌ بِغَارِبِهِ النُدُوبُ رَكوبُ

25- تَئِقٌ إذَا ما الضَّيْمُ مَسَّ اِهَابَه لَمْ يَرْضَ أوْ يَتَخَضَّبَ الأُنْبُوبُ

26- تُخْفِي بَسَالَتُهُ مَطَارِحَ هَمِّهِ ومَرَامِهِ، إنَّ الهُيُوبَ مُرِيبُ

27- قَلَبَ الزمانُ ظهورَهُ لبُطونِهِ إنّ المَعارِفَ مَدَّها التَّجريبُ

28- خَالَسْتُه نُهَزَ السُّرَى حتَّى انْجلَى عن مِثلِ حَدِّ المُرهَفِ التأويبُ

29- ولقد يكونُ الدَّهرُ أعجمَ صَرْ فُهُ حتى استَوَى المَكروهُ والمَحبوبُ

30- سَلْ بِي بناتِ الدَّهرِ فهي خبيرةٌ أني عن المرعَى الذميمِ عَزُوبُ

31- تَبّاً لمن يُمْسِي ويُصْبِحُ لاهِياً ومرامُهُ المأكولُ والمشروبُ

32- أو مايَرَى الارزاقَ تَطلُبُ غافِلاً وتَصُدُّ عن لَهْفَانَ وَهْوَ طَلوبُ

33- وأرى الجُدُودَ هي الحَواكمَ للوَرى وبِهنَّ يُخفِقُ طالبٌ ويُصيبُ

34- فَإذا قَطَعْنَك فالغَريبُ مبَعَّدٌ وإذا وصَلْنَكَ فَالبَعيدُ قَريبُ

35- حُبُّ البَقاءِ طبيعةٌ مَجْبُولَةٌ وهَلِ البَقاءُ وقَد رُهُ مَحْسُوبُ

36- ولكَمْ حياةٍ دونَها جُرَعُ الرَّدَى ضَربٌ مَشوبٌ، والحَياةُ ضُروبُ

37- والدهرُ ذو حالَيْنِ: أعرَجُ قُلَّبٌ والعَيشُ كَدٌّ أو يُريحَ شُعوبُ

في هذه القصيدة نجد الكلمة تقوم بدور التشكيل الجمالي وتحمل من الإيحاءات التي تعبر عن حالة الشاعر تجاه الدهر والمرأة والغرام.

1- تَصْعِيدُ هذا الدَّهرُ والتَصْوِيبُ مِثلي عَلَى حَالَيْهِما مَغلُوبُ

اللغة

التصعيد من صَعَّدَ في الجَبَلِ، وعليه، وعلى الدَّرَجةِ: رَقِي، الرُّقيّ. **التصويب** من «صَوَّبَ» السهمَ: وَجّهَهُ وسّددَه. وصوّب الشيء: خفضه وأماله.

الإعراب

«التصعيد» مبتدأ خبره مغلوب و«على حاليهما» نائب الفاعل لمغلوبٍ قدّم عليه ضرورةً وتصعيد أضيف إلى فاعله وهو هذا الدهر. «مثلي» مفعول به لتصعيد وتصويب على التنازع.

البلاغة

هناك جناس الناقص في عبارة «التصعيد والتصويب».

المعنى

يقول إنّي غالب على الدهر وإن صعّدني أو خفضني فالدهر مغلوب في كلتا الحالتين.

الترجمة بالفارسية

اين روزگار چه همچو منى را بالا برد و چه فرود آورد، در هر دو حال مغلوب من است.

2- لاتُنكِري أنّي تَغَيَّرَ شِيمَتي فَالرُّمْحُ قَد يَنْآدُ مِنْه كُعُوبُ

اللغة

لاتنكري من أنْكَرَ الشيءَ: جهِلَه. وأنكر حقَّه: جَحَدَه، وعلى فلانٍ فِعْلَه: عابه ونهاه: ويقال: ما كان أنْكَرَه: أدهاه. انآد: مطاوع آده وآد العود: اعتمد عليه فثناه وعطفه، وآد الشيء حامله: أثقله وأمده أو حناه من ثقله، وانآد: مطاوع آده، و آدَ العودَ: اعتمد عليه فثناه وعطفه، وآدَ الشيءُ حامله. أثقله وأجهده أو حناه من ثقله، وانآدَ: انثنى واعوجّ. **الكُعوب** ج الكَعْب: العقدة بين الأنبوبتين.

الإعراب

جملة «أني تغيَّر شيمتي» في محل النصب مفعول به لـــ «لاتنكري». «شيمتي» فاعل لـــ «تَغيَّر». «كعوب» فاعل لـــ «قدَ ينْأدّ».

البلاغة

هناك التشبيه الضمني في المصراع الثاني. وفي ذلك تلميحٌ بالتشبيهِ في غير صراحةٍ، وليس على صورةٍ من صورِ التشبيهِ المعروفة، بل إنه (تشابهٌ) يقتضي التَّساوي لأنّ الشاعر أراد أن يشبه تغيّر حاله وسلوكياته أمام حوادث الدهر بشيء يحتمل الصدع والتغير فأتى بتشبيه الرمح الذي ربما تصاب كعوبه بالتصدع و هذا ليس ببعيد، فأتى بتشبيه ضمني.

المعنى

(يشبه الشاعر نفسه بالقناة أو الرمح ويقول): إن الرمح قد يعتري كعوبَه بعض التغيير فيخاطب الشاعر معشوقته أو محبوبته على عادة الشعراء قائلاً لها، لا تنكري أن طبيعتي وأخلاقي قد تغيرتا ولاتَتعجبي مِن ذلك لأن الرمح قد يصيبه أحياناً بعض التغيير ويكون ذلك في كعوبه.

الترجمة بالفارسية

(شاعر تغيرات احتمالى رفتار خود را به نيزه تشبيه كرده و مى‌گويد): كه گاهى بندهاى نيزه هم خم ميشود، بنابراين شاعر طبق معمول ديگر شعرا معشوقه خويش را مخاطب قرار داده و مى‌گويد: از اين كه خلق و خوى من تغيير يافته دلگير مشو و تعجب نكن. زيرا نيزه نيز گاهى دچار كجى مى‌شود و اين اتفاق در بندهاى آن رخ مى‌دهد.

3- لاتَعْجَبِي أني شَكَوتُ فإنَّهُ قَدْ يَظْلَعُ المُتِحَسِّرُ المَنكُوبُ

اللغة

شكوتُ من شكا - ُ شَكْواً، وَشكوَى، وشَكاةً: تألَّم منها، من مرض ونحوه. **يظلع** من ظَلَع - َ ظَلْعاً: ظلعت الأرض بأهلها ضاقت بهم لكثرتهم وفي المثل «ظالع يقود كسيراً» يضرب للضعيف ينصر من هو أضعف منه. فهو ظالع، وهي ظالع، وظالعة. **المتحسِّر**: الحَسْرُ: الإعياء والتّعب، وحَسَرَتِ الدابة والناقة واستحسرت أعْيتْ وكلَّت. **المنكوب**: النكيب، نكبه الدهرُ: بلغَ منه وأصابه فهو منكوب.

الإعراب

«أني شَكَوتُ» مصدر مؤول منصوب بترع الخافض، أي من أني شكوت «هاء» في إنَّهُ ضمير شأن.

البلاغة

هناك التشبيه الضِّمني في البيت. أراد الشاعر أن يشبه نفسه في حالة التشكي بشخص آخر لايستطيع المشي وهو متحسر منكوب لايستطيع أن يسير ويمشي بصورة مستقيمة بل يظلع ويعرج في مشيه. ولكنه عدل عن هذا وجاء بعبارة تشبه المثل ولكن فيها نوع من التشبيه على غير حالته المعتادة.

المعنى

(يقول الشاعر مخاطباً محبوبته قائلاً): لاتتعجبي إذا شكوت من مصائب الدهر ونوائبه فان الانسان المتعب والمنكوب قد يضيق صدره مما أصابه من ملمّات الدهر.

الترجمة بالفارسية

(شاعر محبوبه خويش را مخاطب قرار داده و می گويد): در شگفت مشو از اين كه از بلاهای روزگار شكوه می كنم زيرا انسان خسته و رنج ديده، احساس دلتنگی می كند(كم می آورد).

4- أجْري عَلَى عِرْق المَكَارمِ مِثْلَما يَجْرِي عَلَى أعْراقِهِ اليَعْبُوبُ

اللغة

أجْرِي من جَرَى الفرسُ ونحوه - ِ جَرْياً، وجِرَاءً: اندفع في السير. و-السفينةُ والشمسُ والنجومُ جَرْياً: سارت. جرى الفَرَس عَرَقاً أو عرقين: شوطا أو شوطين. **العِرْق**: أصلُ كل شيءٍ، ومجرى الدم في الجسد. والجمع عروق، وأعْراقٌ، وعِراقٌ. **اليعبُوب**: النهر، الجدول الكثير الماء.

الإعراب

«مثلَما» نائب المفعول المطلق. «اليعبُوب» فاعل لـــ «يَجْري».